أوبرا

سيرانو دي برجراك

ترجمة

يسرى الأيوبي

سيرانو دي برجراك (1974)

أوبرا ذات ثلاثة فصول

ليبرتو جان كروس

عن مسرحية لإدموند روستاند

الترجمة إلى الإنكليزية: كريستا كاير

الترجمة إلى العربية: يسرى الأيوبي

الخاتمـة

المشهد السابع والعشرون: (كورس نسائي، المربية، جالو، روكسانا، راجينو، سيرانو)

كورس نسائي	(صلاة للعذراء مريم.)
المربية	صباح الخير أيها السيد جالو
جالو	من فضلك أخبريها أنني قدمت
المربية	إنها في طريقها من الكنيسة إلى البيت
جالو	إذن سأنتظر، كيف حالها؟
المربية	السيدة، لا زالت على حالها
	خمسة عشر عاما ترتدي نقاب الأرملة
	وتحمل في صدرها
	آخر رسائل كريستيان لها
جالو	وسيرانو؟
المربية	ما زال يزورها
	ويأتيها بأخبار العالم حولها
	كل أسبوع يزورها
	بأخبار الدنيا يزودها
	ويستقصي أخبارها
جالو	حاولي أن تريه أولا وتحذّريه
	الجو غدا حوله متجهما
	نيابة عني وعن المارشال دي جيش
	كثر أعداؤه، وقلوبهم متورمة
	لن يتركوا سيرانو سالما
المربية	هذا رهيب! سأذهب حالا لأدعوها
جالو	لا تخبريها شيئا، لماذا تزعجينها؟
راجينو	سيد جالو!

هذا رهيب! أنا سمعت أخبارا عنه وذما
هذا الصباح كنت ذاهبا لزيارة صديق
رأيته وتتبعت خطاه إذ رأيته متجهما
وفجأة أطلّ من شباك حيث كنا نسير
خادم رماه بقطعة كبيرة من الحطب
أصابت برجراك على رأسه يبغيه محطّما

جالو المجرمون، القتلة!

راجينو ركضت إليه وقد هوى إلى الأرض
وجرح كبير ينزف من رأسه، يئن تألّما
حملته إلى غرفته، شبه ميت قد تهدما
أن نهض بعدها, يتحدى القدر، أو عليه ترحما

روكسانا الساعة أزفت ولم يحضر
طوال السنين الماضية أبدا لم يتأخّر
فلماذا اليوم ما اعتاد يكسر
(يدخل سيرانو.)

سيرانو ماذا أقول، كان لدي زائر

روكسانا من؟

سيرانو زائر مزاجه التعكير

روكسانا هل أعرفه؟

سيرانو كلا، كلا!

روكسانا شاب، شيخ؟

سيرانو لا أحدد عمره

روكسانا ماذا فعلت؟

سيرانو أشرت إلى الباب، قائلا:
لدي موعد، حتى أنت لا تقوى على التعكير
تعال بعد ساعة تكون بصحبتي الجدير

روكسانا ما هذا؟

سيرانو لا شيء، شيء مضى

روكسانا (يذعر.)

ما هذا؟

سيرانو آه، جرح قديم تلقيته في آراس

أحيانا ينزف

أنت تعلمين

روكسانا نعم أعلم

صديقي العزيز

المشهد الثامن والعشرون: (روكسانا، سيرانو، جالو، راجينو، كورس نسائي)

روكسانا تحت هذه الرسالة الصفراء من الزمن

جرح في قلبي

لا زال ينزف دمعا ودما

عصي على الشفاء، يتحدى المحن

سيرانو رسالته! كنت وعدتني ذات يوم

أن أقرأها!

روكسانا أترغب في ذلك؟

سيرانو اليوم، نعم!

وداعا، روكسانا

روكسانا ألا ترفع صوتك؟

سيرانو أشعر بدنو موتي

روحي مثقلة بحبي

أشعر أنه الوداع الأخير

روكسانا أنت تقرأ ولكن

سيرانو أرغب بالبكاء، وداعا، يا عزيزتي

وداعا يا حبيبتي، يا أعز الناس لدي

روكسانا تقرأ بهذا الصوت ـ لست لأول مرة أسمعه

سيرانو حياتي، حبي، جميلتي
قلبي لك مع كل نبضة فيه
في ساعة الموت ـ روكسانا

روكسانا كيف تستطيع أن تقرأ، والدنيا ظلماء؟
أنت الذي كتبتها

سيرانو أبدا روكسانا، أبدا!

روكسانا بلى، فجأة أفهم هذا الفداء

سيرانو أنت مخطئة!

روكسانا علياء روحك أعرفها
إباء كلماتك أسمعها
أصداؤها، كبرياؤها اعتدتها
كذبتك النبيلة كنت أراها
في الرسائل العزيزة حين ترسلها

سيرانو أقسم لك!

روكسانا إنه صوتك الذي سمعته
في ليلة ظلماء
روحك من أنهضتني من فراشي الوثير
مرتجفة لذاك اللقاء
لماذا تبقى صامتا بشفة بكماء
طوال خمسة عشر عاما
والدمعة كانت دمعتك على الرسالة الخرساء؟

سيرانو الدم كان دم كريستيان

راجينو أي جنون! هو من جلب الموت لنفسه
بقدومه بعد أن فقد الرجاء

روكسانا الألم حديث إذن والدماء

سيرانو نعم، اعترض أخباري إليك
بأن ابن عمك سيرانو قد قُتل
بضربة نكراء!
روكسانا أواه! أضعت حبي الوحيد مرتين!
سيرانو معذرة، إنني مسرع الآن
القمر يُرسل أشعته اللألاء
سأذهب الليلة إليه
بدون استبقاء
بدون سند، بدون جلوس
واقفا والسيف في يدي!
من أنتم؟ كم عددكم؟ أيها الجبناء
يا أعدائي الكثر منذ زمان
أعرفكم واحدا واحدا
التسوية، التحامل بغير حياء!
الغباء والجبن والظلماء!
أعماركم هباء!
وعيونكم عمياء!
أعرف أنكم ستنالون مني مقتلا
بالغدر لا في القتال
لكنني أموت كالأبطال
سلبتموني مجدي وحقي
وما لا تستطيعون أخذه مني
سيبقى إلى الأبد ملكي!
روكسانا ماذا تعني؟
سيرانو بسالتي وخلاصي!

انتهـى